العصفورة لولو



الطبعة الثانية
١٤٠١هـ - ١٩٨١م

دار الأندلس - بيروت ، لبنان
هاتف : ٣١٧١٦٢ - ٣١٦٤٠١ - ص.ب : ١١٤٥٥٣ - تلكس ٢٣٦٨٣



العصفورة لولو

فكرة ورسوم

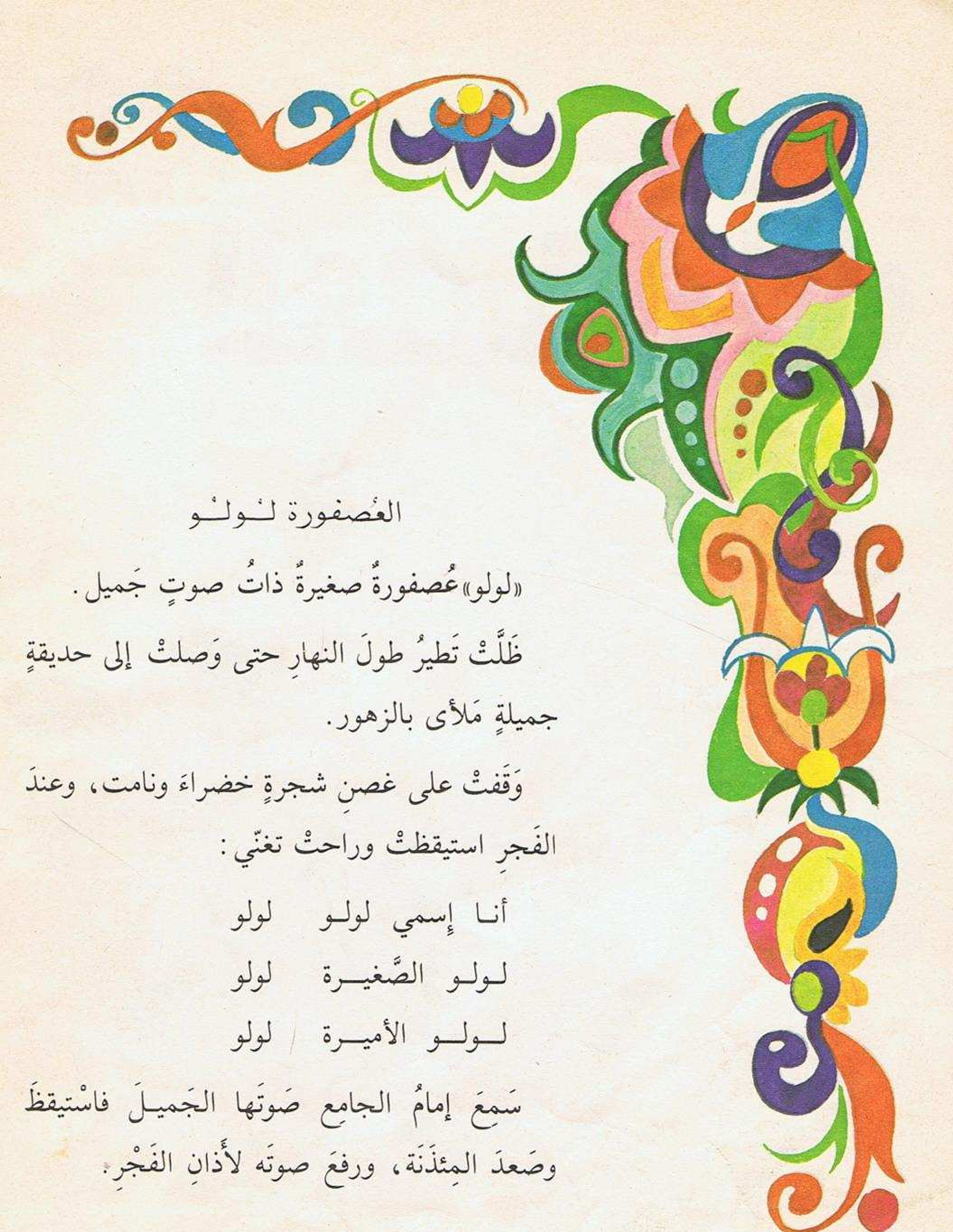
طارق العسلي

تأليف

عبد الفتاح روّاس قلعه جي

دار الأندلس

للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت



العُصفورة لـولـو

«لولو» عُصفورةٌ صغيرةٌ ذاتُ صوتٍ جَميل.

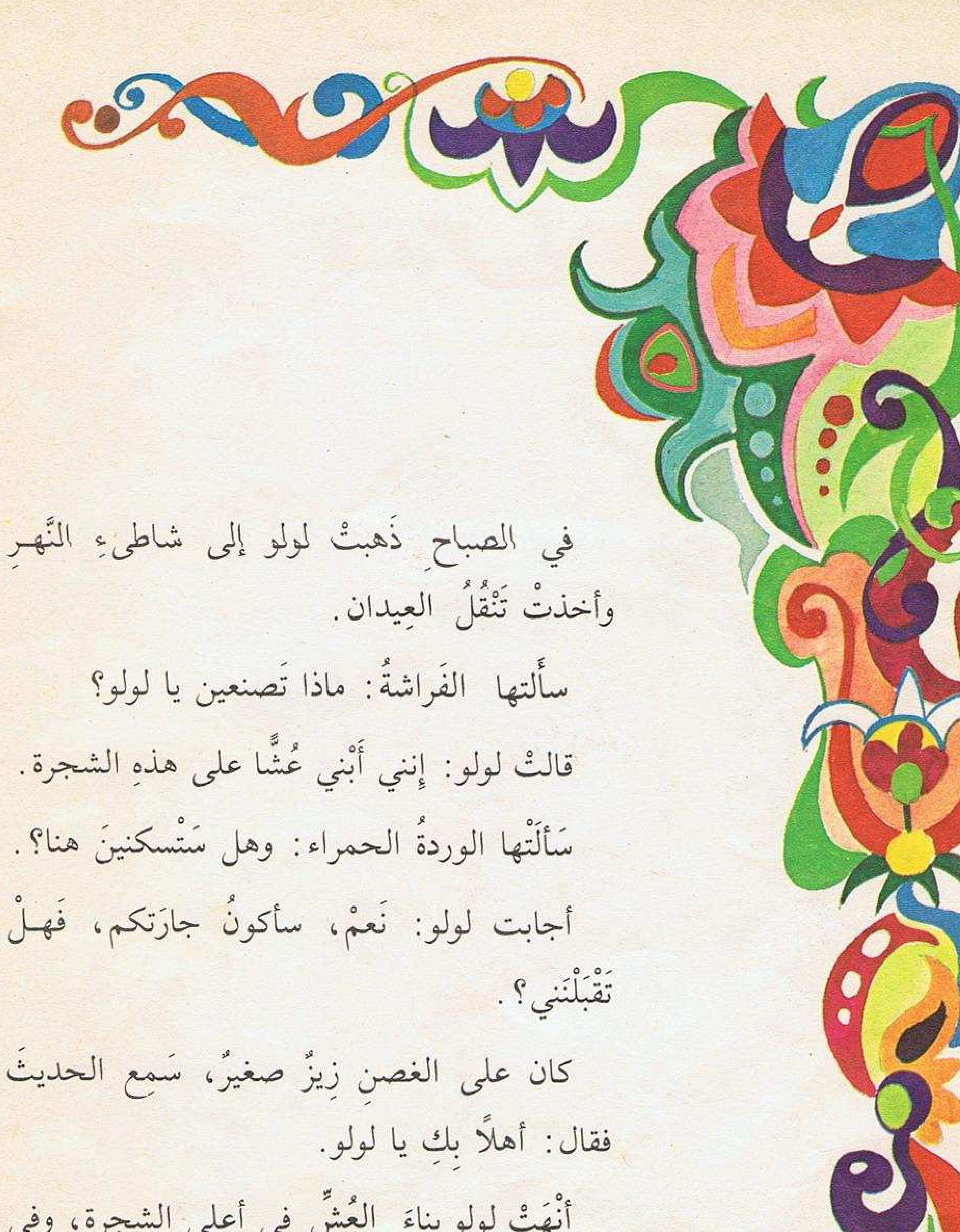
ظَلَّتْ تَطيرُ طولَ النهارِ حتى وَصلتْ إلى حديقةٍ جميلةٍ مَلأى بالزهور.

وَقَفتْ على غصنِ شجرةٍ خضراءَ ونامت، وعندَ الفَجرِ استيقظتْ وراحتْ تغنّي:

أنـا إسمي لولـو لولو
لـولـو الصَّغيـرة لولو
لـولـو الأميـرة لولو

سَمِعَ إمامُ الجامعِ صَوتَها الجَميـلَ فاسْتيقظَ وصَعدَ المِئذَنَة، ورفعَ صوتَه لأذانِ الفَجْرِ.





في الصباحِ ذَهبتْ لولو إلى شاطئِ النَّهرِ وأخذتْ تَنْقُلُ العِيدان.

سألتها الفَراشةُ: ماذا تَصنعين يا لولو؟

قالتْ لولو: إنني أَبْني عُشًّا على هذهِ الشجرة.

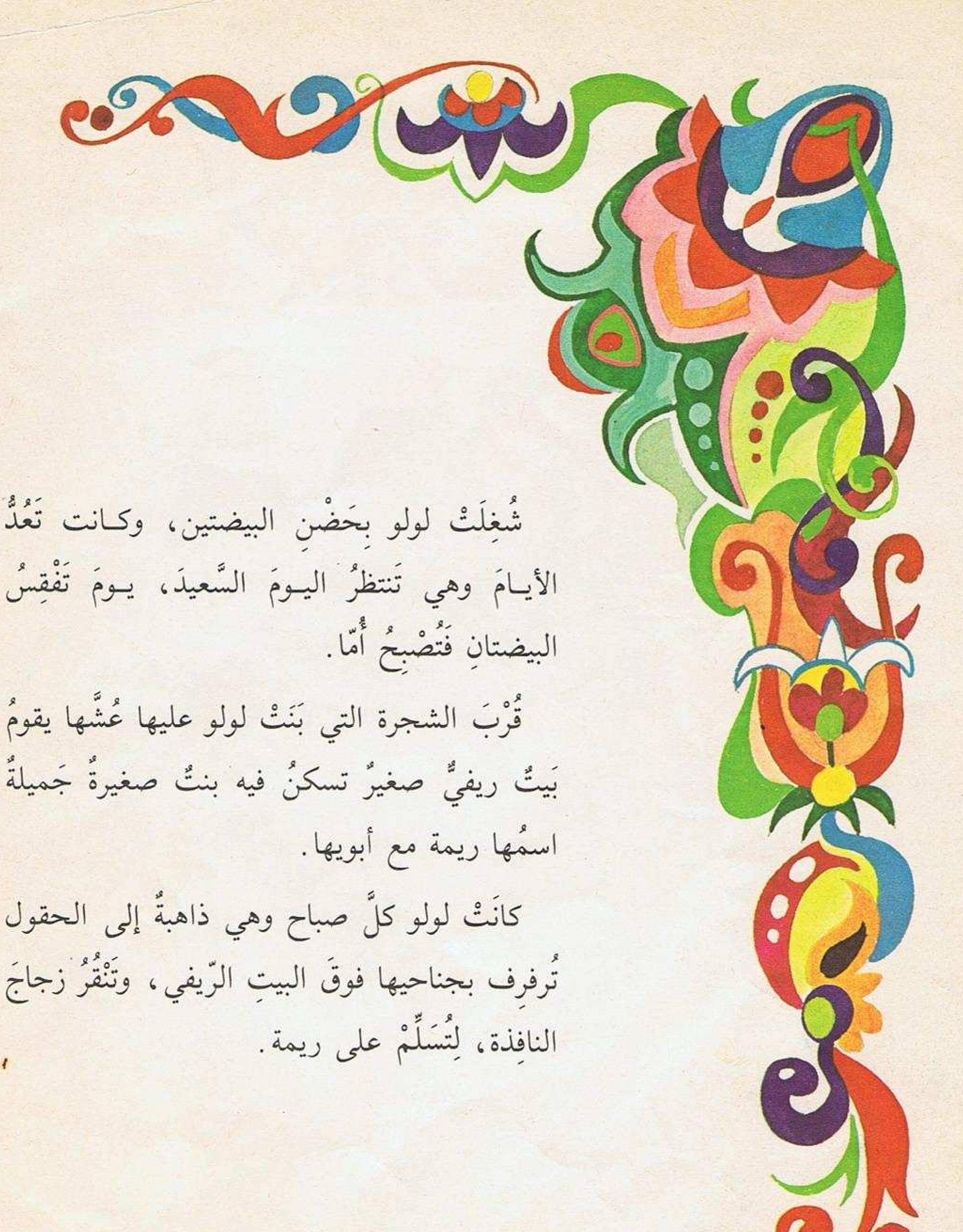
سَأَلَتْها الوردةُ الحمراء: وهل سَتْسكنينَ هنا؟.

أجابت لولو: نعمْ، سأكونُ جارَتكم، فَهلْ تَقْبَلْنَني؟.

كان على الغصنِ زِيزٌ صغيرٌ، سَمِع الحديثَ فقال: أهلاً بِكِ يا لولو.

أنْهَتْ لولو بناءَ العُشِّ في أعلى الشجرة، وفي منتصفِ الليلِ باضَتْ فيه بَيضتين جَميلتين.



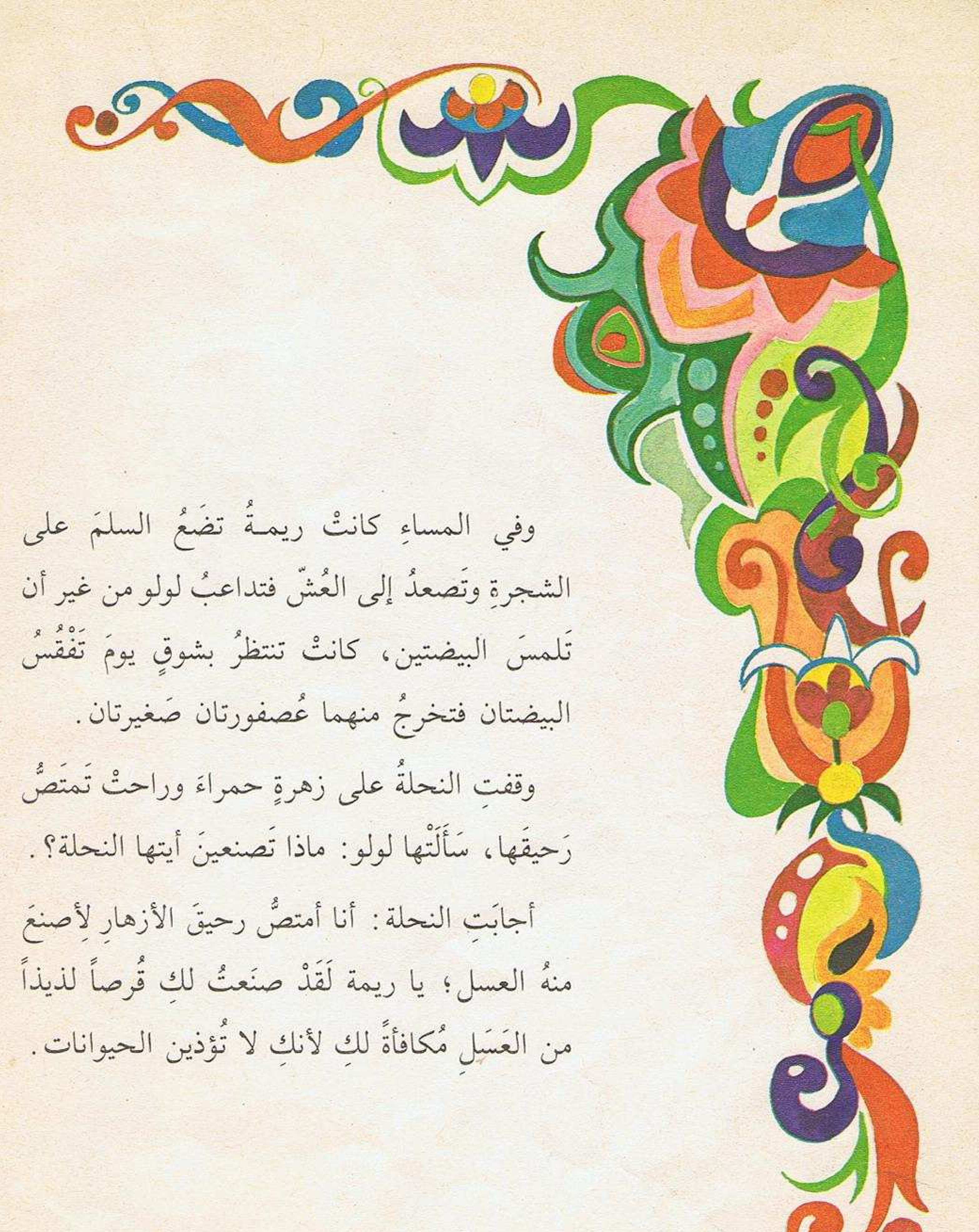


شُغِلَتْ لولو بِحَضْنِ البيضتين، وكـانت تَعُدُّ الأيـامَ وهي تَنتظرُ اليـومَ السَّعيدَ، يـومَ تَفقِسُ البيضتانِ فَتُصْبِحُ أُمّا.

قُرْبَ الشجرة التي بَنَتْ لولو عليها عُشَّها يقومُ بَيتُ ريفيٌّ صغيرٌ تسكنُ فيه بنتُ صغيرةُ جَميلةُ اسمُها ريمة مع أبويها.

كانَتْ لولو كلَّ صباح وهي ذاهبةٌ إلى الحقول تُرفرِف بجناحيها فوقَ البيتِ الرّيفي، وتَنْقُرُ زجاجَ النافِذة، لِتُسَلِّمْ على ريمة.



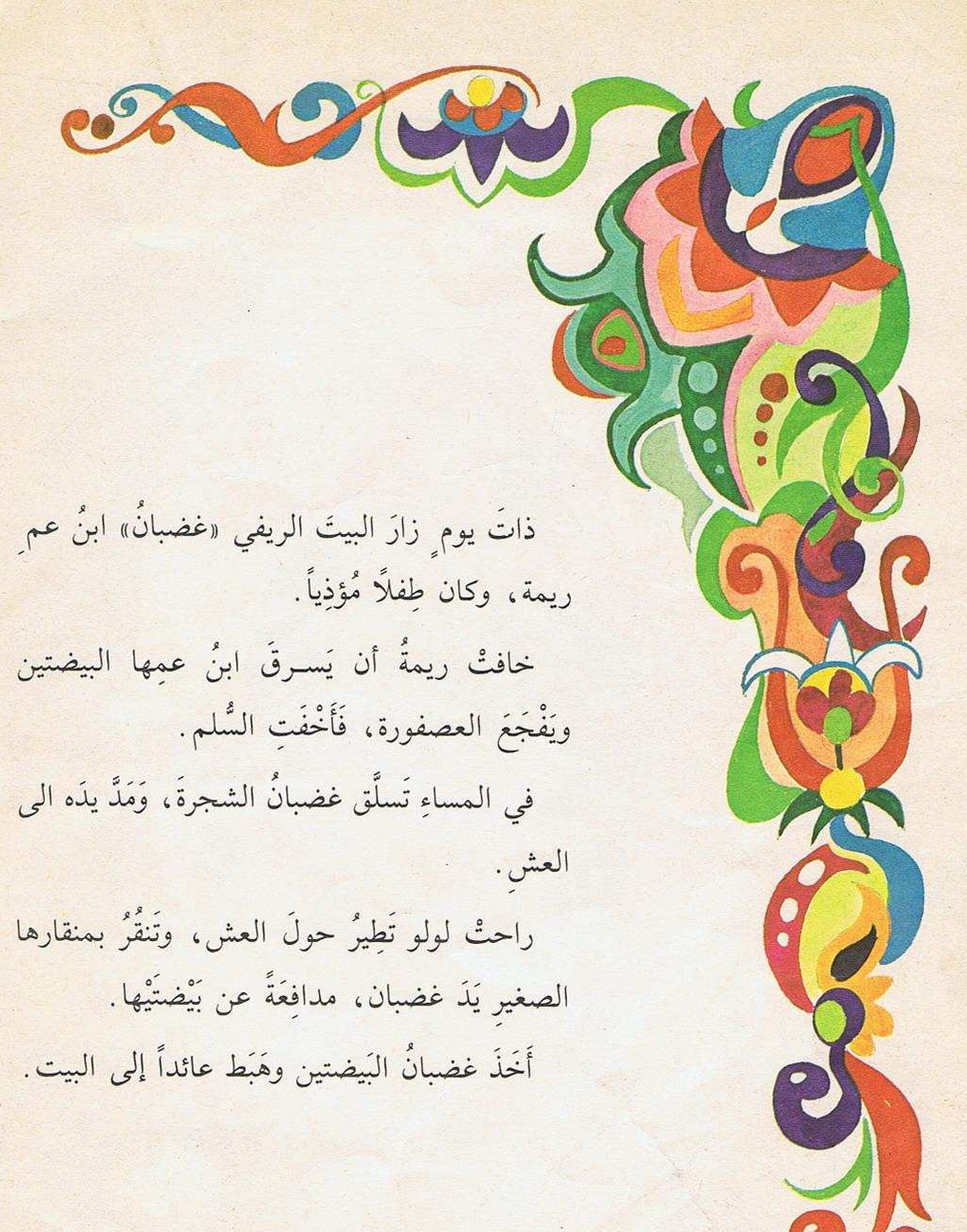


وفي المساءِ كانتْ ريمـةُ تضَعُ السلمَ على الشجرةِ وتَصعدُ إلى العُشّ فتداعبُ لولو من غير أن تَلمسَ البيضتين، كانتْ تنتظرُ بشوقٍ يومَ تَفْقُسُ البيضتان فتخرجُ منهما عُصفورتان صَغيرتان.

وقفتِ النحلةُ على زهرةٍ حمراءَ وراحتْ تَمتَصُّ رَحيقَها، سَأَلَتْها لولو: ماذا تَصنعينَ أيتها النحلة؟.

أجابَتِ النحلة: أنا أمتصُّ رحيقَ الأزهارِ لِأصنعَ منهُ العسل؛ يا ريمة لَقَدْ صنَعتُ لكِ قُرصاً لذيذاً من العَسَلِ مُكافأةً لكِ لأنكِ لا تُؤذين الحيوانات.





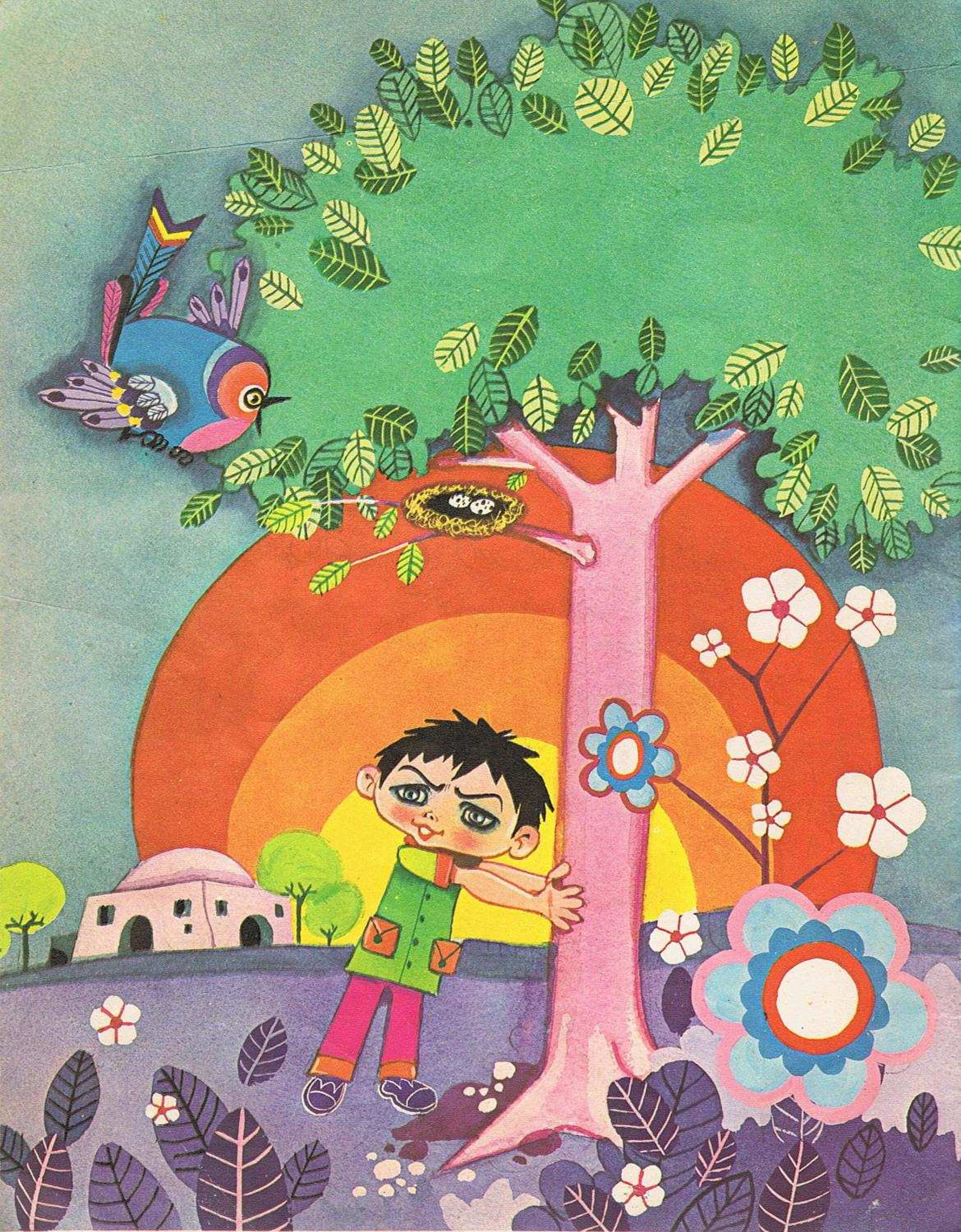
ذاتَ يومٍ زارَ البيتَ الريفي «غضبانُ» ابنُ عمِ ريمة، وكان طِفلاً مُؤذِياً.

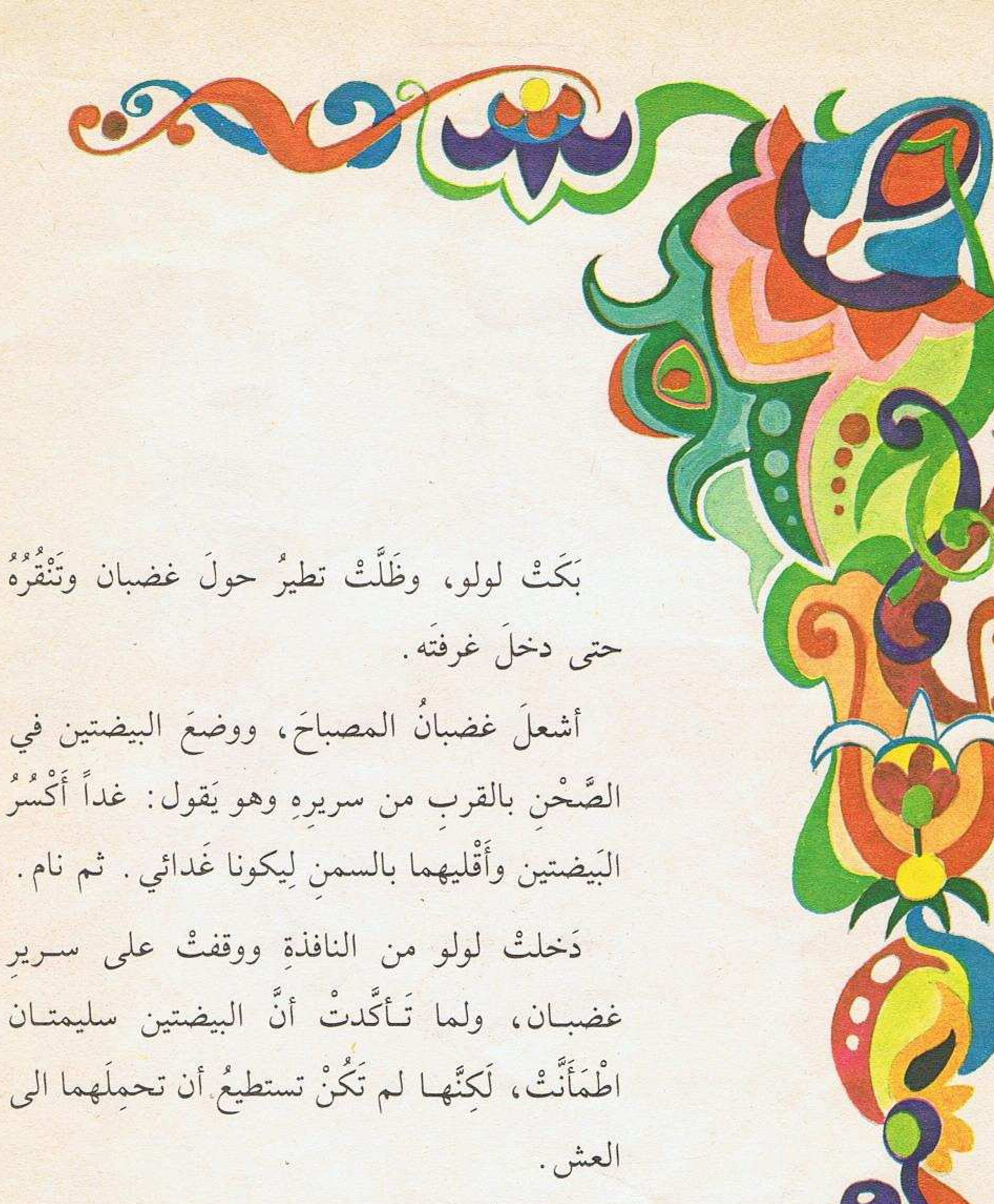
خافتْ ريمةُ أن يَسرقَ ابنُ عمِها البيضتين ويَفْجَعَ العصفورة، فَأَخْفَتِ السُّلم.

في المساءِ تَسلَّق غضبانُ الشجرةَ، وَمَدَّ يدَه الى العشِ.

راحتْ لولو تَطِيرُ حولَ العش، وتَنقُرُ بمنقارها الصغيرِ يَدَ غضبان، مدافِعَةً عن بَيْضتَيْها.

أَخَذَ غضبانُ البَيضتين وهَبَط عائداً إلى البيت.





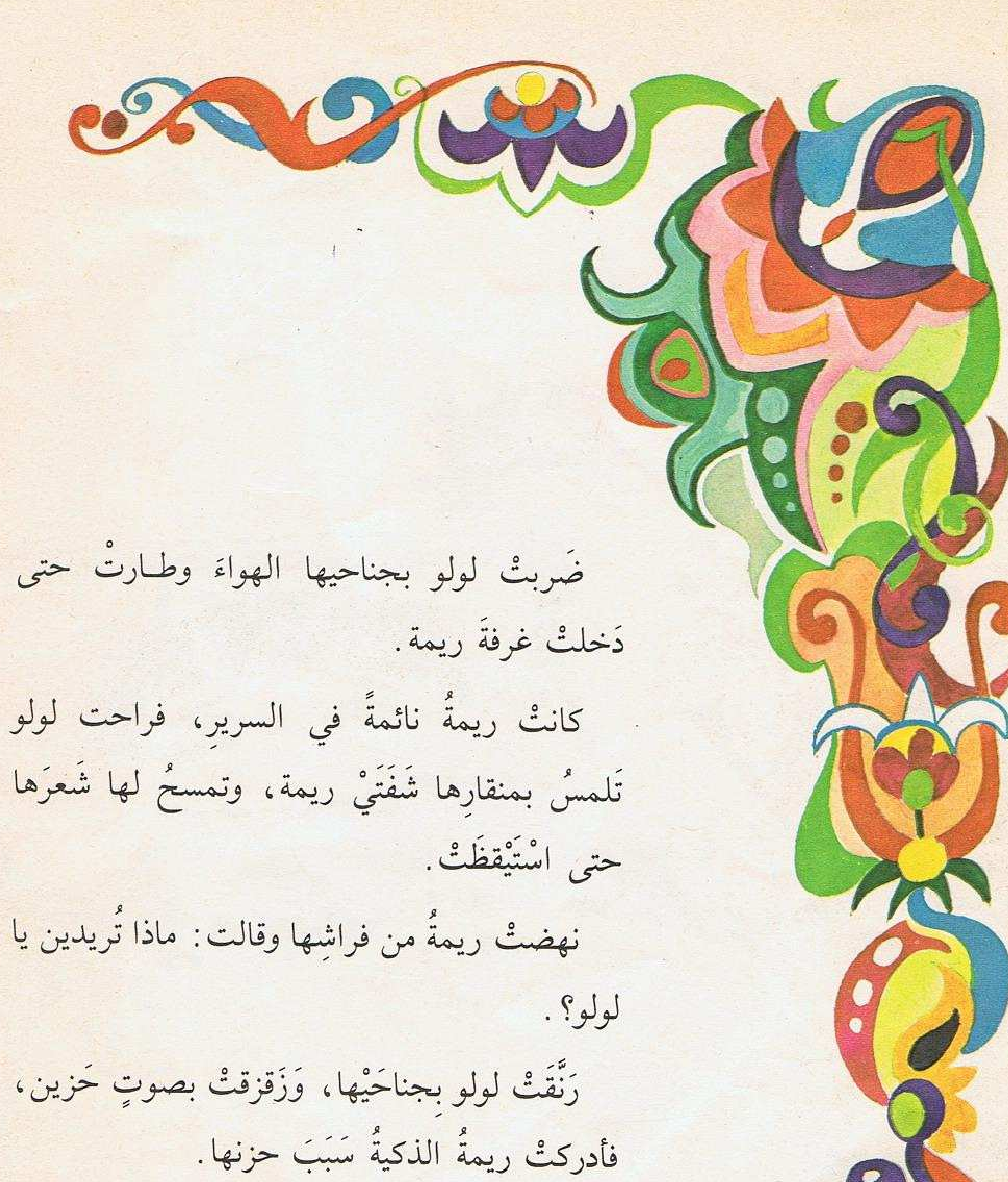
بَكَتْ لولو، وظَلَّتْ تطيرُ حولَ غضبان وتَنْقُرُهُ حتى دخلَ غرفتَه.

أشعلَ غضبانُ المصباحَ، ووضعَ البيضتين في الصَّحْنِ بالقربِ من سريرِهِ وهو يَقول: غداً أَكْسُرُ البَيضتين وأَقْليهما بالسمنِ لِيكونا غَدائي. ثم نام.

دَخلتْ لولو من النافذةِ ووقفتْ على سريرِ غضبان، ولما تَأكَّدتْ أنَّ البيضتين سليمتان اطْمَأَنَّتْ، لَكِنَّها لم تَكُنْ تستطيعُ أن تحمِلَهما الى العش.

وخَطَرتْ لها فِكرة..





ضَربتْ لولو بجناحيها الهواءَ وطارتْ حتى دَخلتْ غرفةَ ريمة.

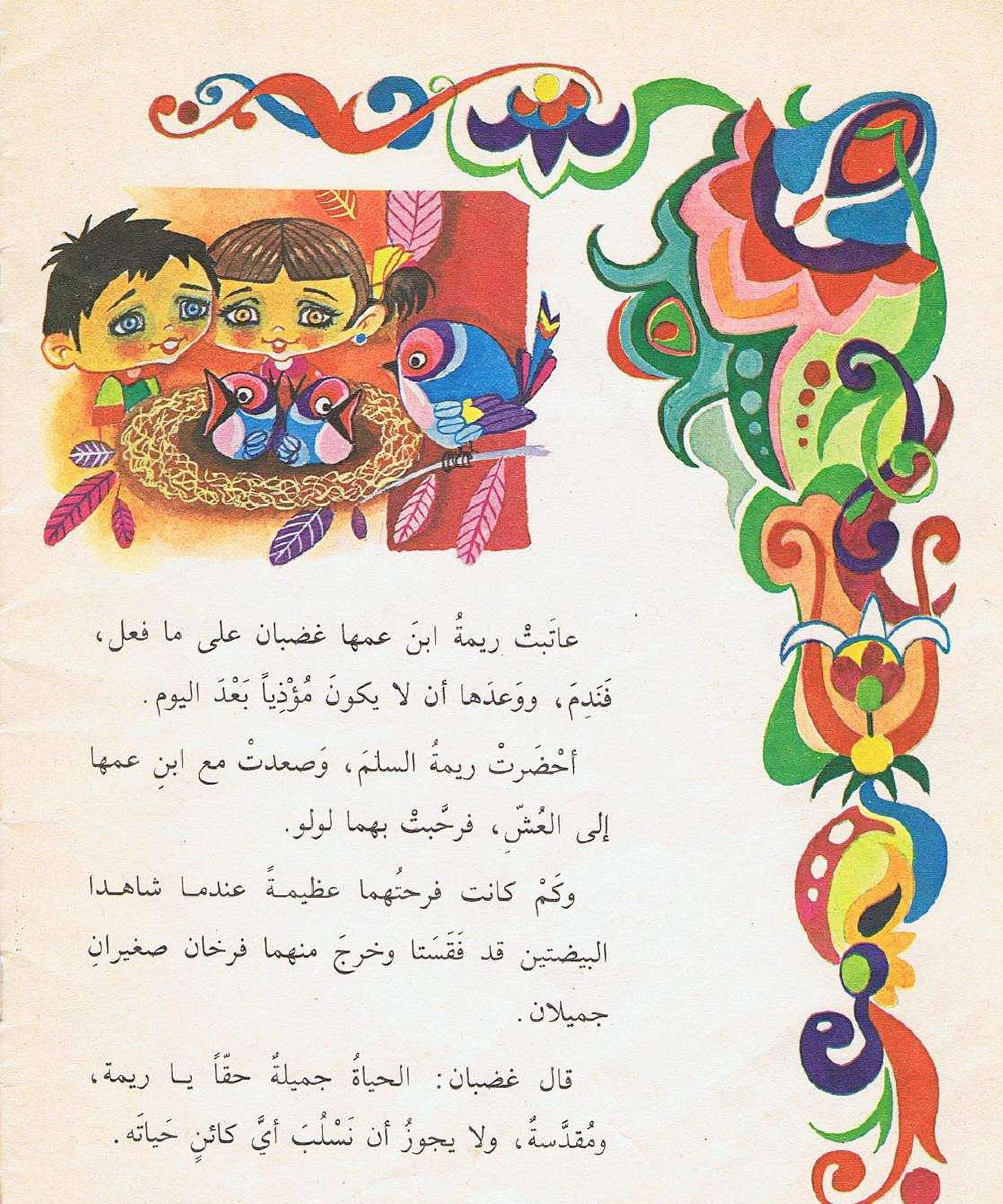
كانتْ ريمةُ نائمةً في السريرِ، فراحت لولو تَلمسُ بمنقارِها شَفَتَيْ ريمة، وتمسحُ لها شَعرَها حتى اسْتَيْقظَتْ.

نهضتْ ريمةُ من فراشِها وقالت: ماذا تُريدين يا لولو؟.

رَنَّقَتْ لولو بِجناحَيْها، وَزَقزقتْ بصوتٍ حَزين، فأدركتْ ريمةُ الذكيةُ سَبَبَ حزنها.

أسرعتْ ريمةُ إلى غرفةِ غضبان، فَحملَتِ البيضتين وأعادَتْهما إلى العُش.





عاتَبتْ ريمةُ ابنَ عمها غضبان على ما فعل، فَندِمَ، ووَعدَها أن لا يكونَ مُؤْذِياً بَعْدَ اليوم.

أحْضَرتْ ريمةُ السلَمَ، وَصعدتْ مع ابنِ عمها إلى العُشّ، فرحَّبتْ بهما لولو.

وكَمْ كانت فرحتُهما عظيمةً عندما شاهدا البيضتين قد فَقَستا وخرجَ منهما فرخان صغيرانِ جميلان.

قال غضبان: الحياةُ جميلةٌ حقّاً يا ريمة، ومُقدَّسةٌ، ولا يجوزُ أن نَسْلُبَ أيَّ كائنٍ حَياتَه.

تحقيق وتنفيذ
مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر
ساقية الجنزير - شارع الوحدة الوطنية - هاتف ٨١٤٩٨٤ / ٨١٤٩٨٨ / ٨١٣٩٣٠
بيروت - لبنان - ص ب ١٣٤٥٧٨


الطِّفلُ السَّعيدُ
صدر منها
١- حديقة عامِر
٢- الفهد الصغير
٣- العُصفورة لُولُو
٤- الاتحاد قوّة
٥- زهْرة الرّبيع
دار الأندلس
للطباعة والنشر والتوزيع
الثمن: ٤ ل.ل.